**الخطبة الأولى :**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمةً للعاملين، وحجةً على العباد أجمعين. بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جاهده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عنَّا وعن المسلمين خير ما جزى نبينا عن أمته، وصلى الله وسلم عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى زوجاته أمهات المؤمنين، وعلى من سار على نهجه، واقتفى أثره، واستن بسنته إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

**أما بعد..**

**معاشر المسلمين:**

الوصية هي الوصية، وخير وصيةٍ يوصي بها المرء آخاه ما أوصى الله به عباده المؤمنين؛ ألا فاتقوا الله -**عباد الله-**، اتقوا الله -تعالى- حق التقوى، وراقبوه في العلانية والنجوى فإنه مطلعٌ عليكم، **﴿ولَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾**[آل عمران:5].

**أيها المسلمون:**

إن من نعم الله -سبحانه وتعالى- علينا أن هدانا لهذا الدين القويم ،دين الإسلام خير الأديان، وأكملها، وأشرفها، وخاتمها هذا الدين المهيمن على سائر الأديان الذي لن يرضى الله -سبحانه وتعالى- دينًا سواه، **﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾**[آل عمران:19] فلن يقبل الله -جلَّ وعلا- من عباده أن يدينوا بدينٍ سوى هذا الدين؛ لأن هذا الدين هو الذي ارتضاه لنا، **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾**[المائدة:3] فالله -جلَّ وعلا- أنعم وتفضل علينا بأن أحيانا مسلمين، ونسأله -جلَّ وعلا- أن يميتنا على الإسلام والسنة إنه على ذلك قدير.

**أيها الأحبة:**

هذا الدين العظيم فيه من الكنوز والجواهر، وفيه من المحاسن الشيء الكثير لا يستطيع كائنًا من كان أن يُحصرها في خطبةٍ أو كلمةٍ بل تحتاج إلى دروسٍ ، ومحاضرات، وكتبٍ ، ومؤلفات؛ لبيان محاسن هذا الدين. ولكن حسبنا أن نقف مع مبدئٍ من مبادئ هذا الدين.

**فمن محاسنه:** أن الإسلام قد جعل وأرسى لنا قواعد منها ننطلق في حياتنا، وفي أعمالنا، وإليها نعود في حال التبس أمرًا ما علينا. جعل لنا قواعد ومبادئ في كتاب الله، وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منها ننطلق وإليها نعود، ومنها قوله جلَّ وعلا: **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾**[الحجرات:9].

**أيها المسلمون:**

**﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾**كم نحن بحاجةٍ في هذا الزمان خصوصًا إلى أن نقف مع هذا المبدأ العظيم، وننظر موقف الإسلام والشريعة السمحة من حال الاقتتال والاختلاف بين المسلمين. ما هو العمل الذي ينبغي علينا أن نعمله اتجاه هذه الفتنة، وهذه البلية، وهذه الطامة التي وقعت بالمسلمين التي ستتسبب بقتل الأنفس، وبسفك الدماء، وسرقة الأموال، وهتك الأعراض، وضياع الأمانات وغيرها،

وهلمَّ جرَّ؟

وحسبكم لا يُعلِّم آثار هذه الفتن، وهذه البلايا، وهذه الرزايا التي تقع بين المختلفين، والواقع فيه خير شواهدٍ ننظر إليها ونستشعرها ونتأملها.

**أيها المسلمون:**

خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في طريقٍ يريد مقابلة عبد الله بن أُبي بن سلول (رأس النفاق) يريد أن يقابله، ويخاطبه، ويحادثه. وركب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حِمارًا يذهب عليه إليه، وكانت هي وسيلة التنقل في ذاك الزمان، فركب حِمارًا -صلى الله عليه وسلم- حتى أتى عبد الله بن أُبي.

فقال عبد الله بن أُبي: **(اذهبْ عَنِّي أَوْ إِلَيْكَ عَنِّي، فقَدْ آذَانِي رِيحُ حِمَارِكَ)** كالمستحقر والمستخف، فقام أحد صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ يريد أن ينتصر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: **(خَسئتَ. وَاللَّهِ لريِحُ حِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ أطْيَبُ من رِيحُك)**، فقام أحد أنصار عبد الله بن أُبي يريد أن ينتصر إليه، فكادت تقع بينهما فتنة وخلافٌ ونزاع، فنزل قول الله -جلَّ وعلا-: **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾**[الحجرات:9].

**• لنقف مع سبب نزول هذه الآية:**

إذا كان اثنان يريدون أن يقتتلوا، أنزل الله -جلَّ وعلا- فيهم قرآنًا: **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾** وهم اثنان ليس للباقية علاقة، لكنها هي الشرارة هي التي توقد منها الفتنة، وهي منها التي تقع منها البلية والرزية.

لذلك أيها الأحبة، إذا نظرنا إلى اثنان مختلفان ومتنازعان من أسرةٍ كـ (أخوانِ، أو أقارب، أو جيران، أو زملاء في العمل) فالواجب علينا أن نسعى إلى الصلح بينهما؛ لأن الأمر لن يقف عند هذا الحد، وإنما سيستمري فيتكلم هذا ويتكلم هذا، ويسب هذا ويسب هذا، ويشتم ويُحذّر، ويترصد ويتربص فتقع الفتنة ثم ينتصر هذا لهذا، وهذا لهذا ثم تكون ما لا يحمد عقباه.

**﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾** جعلها الله -جلَّ وعلا- بصيغة النكرة لم يحدد عددًا معين، **نقول:** قل: إذا وقع الخلاف من ثلاثةٍ أو من خمسةٍ، أو من قبيلةٍ، أو من مدينةٍ أو من دولة، قال: **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾** [الحجرات:9] أيًا كان هم**،** لو اثنان وقع منهما وجب علينا الصلح بينهما.

قال: **﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا﴾**[الحجر:9] سواءً كانوا اثنان، أو قبيلتان، أو مدينتان أو دولتان، أو أي شيءٍ كان **﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى﴾** أبت الصلح ورفضته، **﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾** [الحجرات:9]؛ يعني نحن ندعوك إلى الصلح، وندعوك لأنْ تُرجع المياه إلى مجاريها بالتي هي أحسن، فإن أبيت إلَّا القتال، فإننا سنرجعك إلى الحق ولو بالقوة.

قال الله جلَّ وعلا: **﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾** والصلح لابد أن يكون على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

**﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾**[الحجرات:9] فإن رجعت فأكد الإسلام على مبدئٍ عظيمٍ من مبادئه وهو (مبدأ الصلح)، ولكنَّ الصلح هنا يختلف عن الصلح هناك، قال: **﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾**.

**إياك..... احذر..... انتبه**

حينما يرتدع هذا المعاند وهذا المخالف، فيعود إلى الحق وإلى الصواب أن تضطهده، أو تظلمه، أو تفتري عليه **﴿بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾** الله أكبر! أي مبادئٍ أعظم من هذه المبادئ، أي أُسسٍ ، وقواعد ، وأنظمة أفضل من هذه الأنظمة. هذا هو الإسلام، هذا هو دين النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-.

**علمنا أيها الأحبة إلى ماذا يستشرف الإسلام؟**

يستشرف إلى جمع الكلمة، إلى وحدة الصف، إلى الاجتماع والائتلاف، إلى الاعتصام على الكتاب والسنة. لا يُريد النزاع، لا يريد الخلاف، لا يريد الفرقة، لا يريد الشتات. الإسلام لا يستشرف إلى القتال، الإسلام ليس دين دماء، الإسلام ليس دين إرهاب كما يقولون ويزعمون، أين هم عن هذ المبادئ! أين هم عن هذه الأسس والقواعد!

واجبٌ ولزامٌ علينا أيها الأحبة أن نظهر هذه المحاسن، وأن نعمل بها يستشرف إلى الصلح، ويؤكد على الصلح، ويعلمنا كيف نصلح، وأن يكون الصلح بالعدل والقسط دون ظلمٍ ، وافتراءٍ ، واعتداء.

هذا هو **الإسلام**

**بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم.**

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، اللهم صلي وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره، واستن بسنته إلى يوم الدين، ثم أما بعد..

الصلح بالقوة، والصلح بالإجبار ليس لكل أحد، وإنما لمن كان له سلطة، ولمن كان له ولاية.

**فأنت أيها الأب في بيتك..... وأنت أيها المسؤول في إدارتك**

وإلَّا بين الناس والعامة فهو لولي الأمر وليس لأحدٍ أن يعتدي بحجة الصلح ليس له ذلك أبدًا، وإنما لولي الأمر أو من ينوب عنه كـ (القضاء، والمحاكم الشرعية، وغيرها).

فلنحذر!!!!!

نحن لنا حدودٌ في الصلح، ولنا طريقةٌ في الصلح حتى يبلغ الأمر مبلغه ثم يكون له شأنٌ آخر.

**وهنا وقفة مهما أيها الأحبة**:

يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾**[الحجرات:9] طائفتان، فريقان يقتتلون، قال الحق: **﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾. مَنْ المصُلح؟!** إذا كان اثنان في بلدٍ واحد، فريقان في بلدٍ واحد، فريقان في قريةٍ واحدة يختلفون ويتنازعون. **من المصلح؟!**

هذا إشارةٌ إلى أن هناك فريقٌ ثالث، متوقف لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. فأنت حينما تحتار، ولا تعرف الحق مع من تقف مع الفريق المصلح، ويكون همك، وسبيلك الإصلاح ليس تأجيج الفتنة، ليس التحريض، ليس الادعاء، ليس الافتراء، ليس الكذب وإنما السعي إلى الإصلاح، إلى جمع الكلمة، إلى وحدة الصف هذا مبدأ وإشارة مهمة. اليوم يختلف اثنان نجد أننا نتحيز إلى هذا أو إلى هذا.

**هذا أبي.... أو هذا أخي .....أو هذا زميلي.**

وكم من مشكلةٍ وطامةٍ وقعت؛ لأننا لم نفقه فقه الصلح، أو فقه الاختلاف. إذا وقعت فتنة **احذر.... احذر.... احذر** أن تدخل بها، أو أن تقرب منها إلَّا مصلحًا وذا شأن هذا في حال أننا لم نعلم مع من الحق. أما إذا كنا نعلم مع من الحق، ومع من السواد الأعظم، ومع من الجماعة، ومن هو سيكون سببًا لاجتماع الكلمة فإنه لزامًا علينا أن نقف معه، **فإن بغت فئةٌ أو خرجت فئةٌ على مجتمعنا وعلى ولي الأمر. هل نقول: نحن نكون وسيلة إصلاح؟**

لا بل نقف مع ولي أمرنا، نقف مع الاجتماع، نقف مع الجماعة، نحذر الفرقة الباغية ، وعلينا أن ننصحها أن نذكرها، وأن نعظها، وأن نُحذرها، وأن نُعلمها، وأن نُوجهها، وأن ندعوها فإن رجعت فالحمد لله وذاك خيرٌ على خير، وإن أبت وبغت فلولي أمر المسلمين قتاله.

فأنت تقف مع المصلح في حال كونك لم تعلم مع من الحق، أما إن علمت أن الحق مع فلانٍ؛ لأنه يرفع كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، يُحكِّم بين الناس بالعدل، وقد بايعه أهل الحل والعقد فلزامًا عليك ثم لزامًا عليك، ثم لزامًا عليك أن تقف معه.

هذا أمر اليوم نحن بحاجة إليه يا إخوة، والله بحاجة إليه يتخاصم اثنان، أو يختلف اثنان من شباب عائلة فيمتد الأمر إلى الآباء ثم إلى الأعمام ثم إلى القبيلة ثم، ثم، ثم وهلمَّ جرَّ. فهي شرارة فعلينا أن نقطع الطريق من أوله، فأب تخاصم مع أب تجد أبناء هؤلاء لا يكلمون أبناء هؤلاء، ولو كانوا أبناء أعمام **شرارة.... شرارة.... شرارة** بداية الفتنة. فلنحذر أيها الأحبة، وأن نتفقه في دين الله -سبحانه وتعالى-.

اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه اللهم**.** اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم وفقنا لما تحب وترضى. اللهم وفقنا لما تحب وترضى. اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عملٍ يقربنا إلى حبك. اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا.

اللهم وفق إمامنا وقائدنا لما تحب وترضى، اللهم وفق إمامنا وقائدنا لما تحب وترضى، اللهم اجمع به كلمة المسلمين على الحق والتقوى، اللهم اجمع به كلمة المسلمين على الحق والتقوى، اللهم بصلاحه صلاح البلاد والعباد، اللهم بصلاحه صلاح البلاد والعباد، اللهم فألهمه رشده، وسدد أمر، وسدد رأيه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام. اللهم أرزقه البطانة الصالحة الناصحة، الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، الدالة على الخير، المحذرة من الشر.

اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا. اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا. اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا، وعلمائنا ومشايخنا، اللهم وفقهم لما تحب وترضى، اللهم من كان منهم حيًا فمتعه بالصحة والعافية، ومن كان منهم ميتًا فاغفر له وارحمه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام. ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار. بنا آتِ نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكَّاها، أنت وليها ومولاه.

اللهم أنت الله لا إله إلَّا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنت القوي ونحن الضعفاء. اللهم إنَّا عبادك، بنو عبادك، بنو إمائك نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدلٌ فينا قضاؤك نسألك اللهم أن تغيث البلاد والعباد. نسألك اللهم أن تغيث البلاد والعباد نسألك. اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا غيثًا مغيثًا، هنيئًا مريئًا، سحًا غدقًا، مجللًا نافعًا غير ضار اللهم تُحي به البلاد والعباد، وتجعله بلاغًا للحاضر والباد.

اللهم سقيا رحمةٍ، لا سقيا عذابٍ، ولا هدمٍ، ولا غرق. اللهم سقيا رحمةٍ، لا سقيا عذابٍ، ولا هدمٍ، ولا غرق. اللهم سقيا رحمةٍ، لا سقيا عذابٍ، ولا هدمٍ، ولا غرق. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم لا نهلك وأنت رجاؤنا، لا نهلك وأنت ربنا، لا نهلك وأنت حسبنا. اللهم بتوحيدنا إياك، وإتباعنا سنة نبيك محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- نسألك اللهم أن تغيثنا، نسألك اللهم أن تُغيثنا، نسألك اللهم أن تغيثنا، نسألك اللهم أن تغيثنا يا حي يا قيوم، يا رزاق، يا جواد، يا لطيف يا أرحم الراحمين.

صلوا وسلموا على من بعثه الله رحمةً للعالمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة منشورة في اليوتيوب على الرابط التالي : <https://www.youtube.com/watch?v=9tHGgtqO4yM> يمكنك الرجوع له